

ان تموت ما دامت هذه العقيدة فيها فان رسوخها في نفوسهم وثبوتها في قلوبهم يدفع عنهم الامراض النفسية والاعراض الخيالية وبيعتهم على النظر في الفواقب ويحيي ما مات من العزم والثبات حتى يعود مجدهم القديم ويرد حقهم المسلوب ولا يتوقف ذلك الا على عقد جمعيات علمية وسياسية هذه تعلم العقيدة وتنشرها بين الناس على نفقة المثرين كما تفعل جمعيات اوروبا وهذه تربي الافكار وتقرأ التاريخ وتعلم الفنون السياسية فتعطي الامة بقوتي العلم والعمل يباعث الاعتقاد الحق ومن قال نريد ان نقلد الامم المتقدمة في سيرهم وانقاباتهم لا ينسب الى خشونة ولا تعصب ديني فان عورض في سيره علم ان دعوى الحرية والمساواة دعوى احنيال على التغلب بغير حرب واذلال الامم بطريقة التمويه والتغريب والافانهم ان انصفونا تركونا نضارعهم في اجتهادهم حتى اذا ظهر لهم صدق معاملةنا لمن غايرنا وطناً وجنساً وحبنا لانتظام احوالنا بائتلاننا مع جميع الامم تحققتوا ان فساد الاخلاق انما نشأ عن ترك العقيدة واصبحوا ممن ينادون بدفع اعتراض البشر على اعتقاد القضاء والقدر

### سؤال

بعض وكلاء الجرائد يوهمون الناس ان من لم يشترك في جريدة كذا او من اشترك فيها ورفضها ربما ناله ضرر في معاشه او ربما تعطلت عليه مصالحه في الحكومة او صودر بما لا تحمد عقباه وقد اثرت هذه الابهامات في بعض الضعفاء فاعتقدوها واخذت تكلم بها ولا بد ان يكون لكم علم بما للجرائد في ذواتها الحكومة فهل هناك ارتباط بين بعض الجرائد وبين الحكومة او جماعة من رجالها

الذائمين بامر الامة ام الجرائد مستوية في استقلالها وبعدها عن الالتصاق بدوائر الحكومة والناس احرار في اميالهم واموالهم يشتركون مع من يشاؤون وينفصلون متى شاؤوا واية جريدة يازم الامة الاخذ بناصرها ومساعدتها والانكباب على مطالعتها واية جريدة يازم الامة البعد عنها والاعراض عن قراءتها واي دليل نقيمونه على ان الجرائد منفصلة عن الحكومة كل الانفصال افتونا فقد طال الجدال وكثر القيل والقال وعول الدل على طلب الجواب من الاستاذ ولكم من الامة الثناء ومن الله الثواب فوزي

الجواب

الحمد لله وحده

لا تعلق لجريدة من الجرائد المصرية بالحكومة الا الجريدة الرسمية وما عداها فانه خاص باصحابه ومجربيه وهذا الذي تذكرونه من توهم بعض الوكلاء لاحقية له في دوائر الحكومة ولا ترضى به الحضرة الخديوية الفخيمة ولا النظار الفخام بل او رفعت قضية على مدعي ذلك لكان على الحكومة الحكم عليه بمقتضى القانون حتى لو كان الموهم المزم بالاشتراك من رجال الادارة او رجال الضبط ورفعت عليه الشكوى لانصفت الحكومة المشتكي وعاقبت المتصدي لذلك من رجال الحكومة فقد اصدرت قبل ذلك منشوراً بانه لا تعرض ولا تداخل لاحد من رجال الحكومة في شأن الجرائد اقبعد هذا يفهم الضعفاء ان اقوال تجار الاباطيل صحيحة لها اثر يعول عليه نعم تقدم هذا الوقت زمن كان للحكام يد في توزيع بعض الجرائد وتحصيل قيم اشتراكها بمرفعتهم كمال الميري حتى انهم الزموا كثيراً من الاميين بدفع قيم

اشترك جرائد رموها عليهم وعندما اعتذروا اليهم بعدم معرفتهم القراءة قيل لاحدهم سد بررقها شبابيك البيت او اعمل عليها القهوة في الصبح ولكن حالنا اليوم غير حالنا بالامس فقد جاء الحق وزهق الباطل ولكل فرد من الافراد الذين الزموا بأخذ بعض الجرائد ان يردھا حتى على الرئيس الذي الزمه بها من غير ان يتعاشى شيئاً فان اعيدت اليه كان عليه ان يقدمها لدائرة من دوائر الحكومة ومعه ورقة الشكوى لترفع تلك الدائرة مظلمته التي ظلمها بالارهاب والالزام ولا يخشى مستخدم او شيخ بلد او عمدة على وظيفته ان رفض جريدة فرغت رغبته منها او رآها ضد حكومته او لا توافق مشربه فان الحكومة متنبهة لذلك مستعدة لدفع اي عدوان عن الامة . فكل ما تسمعونه من هذا القبيل انما هو سمسة لانفاق ما كسد من بضاعة الذين ما ارتفعوا الا على سلم النفاق ولا يرجعوا الا من الاضاليل والمفتربات وقلب الحقائق . اما طلبكم بيان الجريدة التي يلزم الأخذ بناصرها ومساعدتها والتي يلزم رفضها والاعراض عنها فانكم ادرى بمصالح بلادكم ومن كان عارفاً بمصالح بلاده امكنه ان يميز بين الضار والنافع فما وجد من الجرائد يخدم وطنه وسلطانه واميره وبتتصر لرجال وطنه وذوات بلاده ويذكر مفاخر امرائه واعمال اهل بلاده ويرشد الى طرق الاصلاح ويبين الخلل الواقع في الادارات وما يجب اتخاذه لانلافيه وينبه على الحقوق الملية والروابط الاختلاطية وينهاه عن الهيجان والفتن كان له ان يشترك فيها ان اراد ليهتدي بها الى طرق الفلاح والنجاح وما رآه منها سالكاً طريق الغش والخيانة وقلب الحقائق وسب الامراء والحكام وتهجين اعمال الوطنيين واتمدح

بالاجنبي وان لم يكن مخلصاً وتحسين الانحياز الى غير ساطانه والخضوع  
 لغير اميره والقدح فيمن خالف مذهبه القبيح من الحكام الوطنيين  
 فبذه يحرم على الامة الاشتراك فيها وتحرم قراءتها ومساعدة اصحابها ويعظم  
 الاثم بعظم الرغبة فيها فكما كانت رغبة وطني في قراءتها عظيمة  
 كلما تزايد اثمه وساء مصيره فانه يكون عاقباً لسلطانه واميره مصادر الحاكمه  
 ساعياً في اضاءة وطنه مساعداً على توهين قوته واذلال اهل بلاده معيناً  
 لاعداء سلطانه واميره وبلاده واي وزر اعظم من هذا عند الله تعالى  
 وقد وقف المشترك في مثل هذه الجريدة وقفة من حارب الله ورسوله  
 واعلن بالمعصية وجاهر بعبادته الامة واصبح بغيضاً مردولاً كل من راي  
 تلك الورقة في يده قال هذا عدو السلطان والخبديوي والحكومة والامة  
 هذا الذي يعصي الله جهاراً ويرتكب الاثم نهاراً هذا الذي جهل حقوق  
 الوطنية وفضل الجنسية هذا الذي طار مع الاكاذيب والترهات من  
 غير بحث في العواقب هذا الذي باع مجده وشرفه بكلمة مدح او عبارة  
 ثناء ممن يضحك عليه بما يكسب به ماله والا فاي وطني صادق يساعد  
 عدو وطنه على افساد الوطنيين وتحسين القبيح في اعينهم واي حر يعلم  
 ذلك ولا يضرب الحائط باوراق الاعداء التي ملئت شتماً لامرائنا وتزيباً  
 لاعمالنا وذماً لاسلافنا . نرى بين ايدينا جرائد شتى تكتب بغير لغة البلاد  
 ولا نرى فيها الا بعض جرائد تسعى سعي المفسدين المضلين وكلها بين  
 فرنساوية وايتاليانية ويونانية تنادي بسياسة معتدلة وتنبه الامة على ما فيه  
 صلاحها وان شذ بعض محرريها بقول في جانب احد كان من الشخصيات

التي لا تمس العموميات اما التي وقفت منها لدم الامة وتضليلها فحق على كل مصري ان لا يقبل عليها ولا يتحمل بالاشترك فيها من العار ما يلحقه بالسفلة الرعاع والاباش الاذنياء الذين لا يفرقون بين النافع والضار والا كان يداً ثانية لعدو المصريين يساعده على افساده وتغريبه . ويمكنك ان تمر في الطرقات وتنظر الجرائد التي في ايدي الناس فمن وجدت في يده جريدة مصرية او افرنجية مغلصة في خدمتها فاعلم انه وطني مخلص ومن وجدت في يده جريدة لخائن او غاش او مستاجر فاعلم انه عدوك وان شاركك في مسمى الوطنية واللغة والجنس اذ يستحيل على وطني غيور على سلطانه واميره وحكومته ومصالح بلاده ان يشترك في جريدة تضاده وتكون على غير طريقه المسلك الامة التي هو فرد منها ولا يشترط في الاخلاص ان تكون الجريدة مصرية بجنحة بل كل جريدة اعتدلت في سيرها واخلصت في نصحتها وخدمتها فذلك المحبوبة المألوفة مصرية كانت او سورية او افرنجية وكل جريدة خالفت هذه الطريقة فهي العدو المبعوض المزدرة التي وجودها اثقل من وجود الوباء مصرية كانت او غير مصرية واعلم ان رجال الضبط ورجال الانكليز لم يكن لهم دخل الآن في شأن الجرائد فانك تعلم ان انكلترة ما ارادت من مصر الا وضع حكومة حرة نظامية والزام الامة بقراءة ما تكره بعيد عن هذا المقصد فلماذا قلت لك انهم يريدون ان يتألفوا الامة بما تحب ولا ينفروها بما تكره . وقد اخطأت الجرائد المتستأجرة هذا المرمى فجعلت شتم الامراء المصريين وتهمين اعمال المسلمين والاقباط كشكولاً تمده لرجال الانكليز لتنال به العيش ففرقت بين

الامتين المصرية والانكليزية بتقييدها الحسن وتمسيدتها القبيح تعصباً للتطفل  
وتغرضاً للشحاذة فخدمت المصريين اكثر من خدمتها الانكليز ولكن بغير  
قصد منها شأن الاحمق يريد ان ينفع صاحبه فيضره ولا ثابت ان نرى  
الانكليز تنبهوا لما جلبته عليهم من ضياع اعمارهم وعكس آمالهم فينفروا منها  
نفور المصري بل اشد . ولا يغرنك ما قدمته من ان بعض الحكام كان  
يساعد بعض الجرائد فان ذلك كان في فترة قبل العصر العباسي كانت فيه  
الحكومة شبيهة بالفوضى فكل ما مور مستقل باعماله مستبد على محكوميه .  
وليس ذلك المقصد او بامر من صاحب العطوفة مصطفى فهمي باشا فاننا ننزه  
وطنيتته عن ذلك وانما تكاثرت عليه الآراء وتمددت الايدي المائلة وفترت  
هم اعضاء وزارته فاصبح وحيداً لا يقوى على دفع تلك السيول المندفعة على  
حد قول القائل

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد  
وقد ذهب امس بما فيه وجاء اليوم بطلابنا بسد الخلل ودرء المفسد  
وكل انسان حر في ماله واعماله الخاصة به فلا الزام ولا ارغام وان سموعكم  
مجرد ايها من قوم لا يستطيعون ان يظهروا امام الحكومة بشي من هذا  
ولا يستطيع احدهم ان ينسب عمله او يسند ظهره الى انكليزي معين فانه  
يكذبه في الحال فان انكلترة جربت الاجنبي في القول والفعل فلم تنجح  
فعادت الى الوطني تستعين به على الاصلاح المأمول لها فانه ادري ببلاده  
واعرف باخلاق اخوانه واعلم بما يصلح شؤونهم واوفوضت اليه الامر تفويض  
اطلاق لرات من هم الوطنيين ما يبرها ويكذب كل دعوى ادعاها بغيض

المصريين بانهم لا يصلحون لعمل ولا يحسنون التصرف في الامور فان الخلط  
والخبط الذي وقعت فيه البلاد مدة العشرين اكبر دليل على ان الاصلاح  
موقوف على تسليم الاعمال الى الوطنيين . ولا يقال ان الاعمال كانت في  
ايدي الوطنيين كل هذه المدة فاما نقول ان الوطنيين مقيدون  
بالنظامات والمنشورات التي تلزمهم الانكليز بالعمل بها فكل حال نشأ في  
ادارتهم فتما نشأ من المنشورات والتراتب الاجنبية والحال اكبر  
شاهد . نعم اننا لاننكر ان لا نكلترة محاسن اظهرتها في البلاد منها  
حرية الافكار والمجامع بحيث يتمكن كل ذي لهجة من ابداء ارائه والمحادثة  
مع اخوانه في بيته وفي القهوة والطريق من غير حرج وان كان مع هذا  
الاطلاق بعض تجسس بواسطة البوليس السري ولكن هذا لا يضر بحرية  
الافكار ما دامت في غير تهيج او تعصب ديني او حث على فتنه وكل امة  
لا بد وان يقف حاكمها على خفاياها بواسطة اناس يختارهم لذلك حفظاً للامن  
والنظام نعم ان معظم رجال البوليس السري عندنا اغبياء كذبة اذا رأى  
احدهم انه مشى يوماً ولم يعثر على خبر ينقله افتري على رجل فرية يثبت  
بها عملاً لنفسه فكثيراً ما علمنا انهم اخبروا باخبار مختلفة وذلك بسبب جهلهم  
وسوء اخلاقهم . لا يقال انهم وطنيون فكيف تدمم فاننا نقول ان غالبهم رعا  
فان وظيفة التجسس عند الشرقيين اقبح الوظائف ولا يرضى بها الا اراذل الناس  
واوقدهم فلذا يندر ان يكون فيهم مهذب خصوصاً اذا علم احدهم ان رئيسه  
يجب ان يقف على عشرة لفلان فانه يكتب عنه تقارير مفتراة ارضاء لرئيسه  
وتنفيذ الآرائه . على ان رجال البوليس في اوروبا منتقون من الناس المؤدبين

المهذبين ولهم حسن تصرف في اعمالهم وتأدب في معاشره الناس ومعاملتهم  
ويندر ان يفترى احدهم على احد شيئاً ولهذا كانت تقاريرهم مصدقة من  
غير طلب دليل عليها فمعاملة بوليسنا بهذه المنقبة مجارة لاوروبا مع فساد  
اخلاق معظمهم تخليط في العمل وتشويش للافكار وعلى كل فان هذا لم يؤثر  
في حرية الافكار والمجامع تأثيراً سيئاً . ومن محاسن الانكليز اطلاق حرية  
المطبوعات اطلاقاً كاد ان لا يدخاها تحت نظام فاننا نرى بعض الجرائد تتعرض  
لسند الخلافة العظمى ورجالها الفخام وتلحق ذلك بالامراء المصريين والحكام  
الوطنيين ولا تؤاخذ بقول ولا تذر على خروج عن حد وحبذا لو سد رجال  
انكليزة آذانهم عن سعاية الشماذين واكاذيبهم وتركت المصري مع غيره يتبادل  
المماطرة والدفاع تصريحاً لا تلويحاً ل ترى اي الفريقين احق بالزجر ومع ما  
فيه من بعض التضيق على المصري في بعض شؤون التحرير فان الحرية التي  
نلها تكفيه الآن مع ما يلاقية في جانبها من سعاية المكذبين ووشاية النازحين  
خلف ما يسكت عصافير بطونهم من لفة يغمسونها في قدر الكذب ويلوكونها  
على اضراس النفاق ليسهل نزولها في معدة الشره والدناءة . نعم ان هناك  
حرية مدنية ينفر منها البهيم وهي حرية اغراض النساء فانها لا توافق عوائد  
اهل الشرق ولا اديانهم فقد اتفق المسلمون والنصارى واليهود والمجوس  
على الغيرة على النساء وصيانتهم واجمعوا على تحريم الزنا وقبحه فاطلاق الحرية  
في هذا الباب مذمومة لا تحمد الحكومة عليها واقبح من اطلاقها الكشف على  
البغايا بمعرفة اطباء الحكومة ليصلين للزنا وما سمعنا بمثل هذا في الجاهلية الاولى  
فانه توسع محذور وانتهاك لحرمت تجب على الحكومة المحافظة عليها . وبالجملة

فان انكثرة أثرت تأثيراً ما في بعض المواد المدنية وان عجز معظم رجالها عن  
اصلاح الاعمال المسلمة اليهم انما قلنا المعظم لان في رجالها رجالاً صرفوا  
اوقاتهم في ترتيب ما نيط بهم من الاعمال وسهروا في تنقيح قوانين اداراتهم  
واجتهدوا في كسب الشرف بحسن تصرفهم واستخدموا من الوطنيين من استعانوا  
به على اداء مصالحهم وارضوا به كل وطني كالمستر سكوت . ومنهم من ترك هذه  
الطريقة وابتعد الوطنيين واستبدلهم باغراب فاستحق المقت والنفور منه والحط  
عليه وايته مع استعانته بالاغراب اصح ما وسد اليه من الاعمال كلا فانك  
لا تجد الخلل الا بين الغرباء كما لا تجد الاصلاح الا بين الوطنيين .  
ورجال الانكليز يعلمون ان الجرائد المختصة وقفت موقف الناصح المرشد  
من عهد نشأتها فلو سمعوا نصيحها واعرضوا عن الجرائد التي يعلمون من  
سيرها تنفير المصريين بتفريق الكلمة وتوزيع الاهواء لرأوا من الامة استحياناً  
لعملهم وميلاً لافكارهم الاصلاحية وما دامت تقرب اليها الشحاذين  
( الشحاذين ) وهم يستعملون اهانة المصريين بعبارتهم الخشنة وسياستهم السخيفة  
فانها لا ترجح ولا رجلا واحداً من المصريين حتى الذين يرون معاشهم  
مربوطاً بتنفيذ آرائهم فانهم انما يفعلون ذلك ثقيّة بخلاف ما اذا استعانوا  
باهل البلاد على الاصلاح فانهم يجدون رجالاً نصحاء شرفاء اذكياء فضلاء  
امناء اقوياء على الاعمال والاقوال مع اخلاص وحسن نية . فان  
الأصلاح موقوف على توحيد الفكرين الوطني والانكليزي لينتج من ذلك  
نتائج ناتي بالمقصود . وما دامت تستعمل اهل الكدية الجهلة فانها لا ترى الاتفريقاً  
في الكلمة وتشتيتاً في الاهواء وايغاراً للصدور وابتعاداً عن عودها ووطنيتها

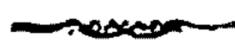
جرائدها بانها ما تريد الا اصلاح مصر وان مصر للمصريين . وبالجملة فن  
 انكباء انكلترة على جرائد تنافر المصريين انكباء على معضاه ( عود تمحرك  
 به النار ) كلما حرّكت عضدها عليه اضرم ما خمد من نار النفرة .  
 والعجب للاجراء حيث يقولون في بعض العمال المصريين انهم مسالمون  
 للانكليز وهم لا يدرون ما تحت هذه العبارة من التفريق ومعاكسة الانكليز  
 فانهم يوهمون ان العمال قسمان قسم مسالم للانكليز وقسم مسالم للحكومة او  
 الحضرة الخديوية بالضرورة اذ لا مقابل للاول لا هذا فيكون هناك تضاد بين  
 سعي الحكومة الوطنية وبين سعي الانكليز والانكليز تنكر ذلك امام اوروبا  
 ونقول انها انما تشير على الحكومة المصرية بما فيه الاصلاح فان صدقت كان  
 الاجراء جارين على ما استؤجروا لاجله من الكذب والافتراء على انهم  
 يعلمون ان المديرين وبقية العمال الملوحين بهم مصريون ربّتهم الحكومة  
 المصرية على نفقتها وهذبهم برجالها ورقتهم باحسانها وحلتهم بالرتب والنياشين  
 بتفضيلها وهم الى الآن ياخذون اجورهم من مالها ولم يروا في مسند الخديوية  
 غير العائلة التي نشأوا في نعمتها وعظموا تحت ظلها واستلموا ادارة الاحكام  
 باسم المولى العباس الافخم صاحب الحق الشرعي والبيعة المأخوذة عليهم وعلى  
 كل مصري فنسبتهم الى الانكليز بعد ذلك هو عين ربهيم بانهم خانوا مواليهم  
 وكفروا نعم ساداتهم وجهلوا حقوق وطنهم وغفلوا عن خصائصهم واهدروا  
 واجبات انسانيتهم وانهم قوم لا يميزون بين الوطنية والاجنبية حتى اصبحوا  
 يخدمون الغير بتقديم بلادهم طعمة ان لم يتعب في تربيتهم ولا صرف لهم درهما  
 من جيبه ولا يعرفهم بعد قضاء الوطر منهم الا بصفة الخدم ويسمّهم الخائنين

كما عرف من خدمه ايام دخوله مصر من الحائنين ونحن نبرى اخواننا الوطنيين من هذه الممرة الشنعاء وتنزه جانبهم العالى عن الجهل الذي وسهم به الاجراء وعن السعي مع الغير ضد الحكومة الوطنية التي هم هيئتها ويد حركتها ونكذب هؤلاء الادعاء بسير الاحكام على نظام واحد بين من سمي من الاحكام مسالمين وبين غيرهم فاللوائح والمنشورات لا يخصص بها مدير دون اخر ولا مامور دون غيره ولا ضابط او محافظ دون سواء بل تصدر من النظارات لكل مروثس ولا يتوقف عامل في تنفيذها والقيام بما تدعو اليه فسير الاعمال على وتيرة واحدة اكبر دليل على كذب الاجراء واعظم برهان على انه لا يوجد خائن ولا بائع لشرفه ولا خارج على اميره ولا مقصر في عمله ولا منتظر لقمة يطعمها من الاجنبي وهو غارق في نعم سيده ومولاه الخديوي الافخم . وان كان الاجراء يعرفون ان هناك اعضاء اللاجنبي اعداء للحكومة فليس موم لنا رجلاً رجلاً لعلنا نتبصر على زعمهم ولو كانوا يفقهون لعلموا ان نفس الانكليز الموجودين بالادارات المصرية انما هم خدم للحكومة تستعملهم في ضرورياتها باجور تنفق عليهم من مالبها واكنهم قوم وجدوا لاثارة الفتن وقلب الحقائق يشهد بذلك ترجمتهم كل مقالة يكتبها الحمقى مثلهم ذماً في امرائنا او هجوا في عمالنا كذباً وزوراً فلا ينشرون عن الانكليز الا الشائم والقبائح التي ابعدت المصريين عموماً عن محبتهم لما يرونه من التهمك بملوكهم وامرائهم والحط عليهم بما ليس فيهم فالأجرا والمغفلون من كتابة جرائد انكلترة سواء في الذنب امام رجال الانكليز والطامة الكبرى ان الانكليز لا يعرفون العربية وانما يترجم لهم اعداء المصريين ما يقال وما ينشر في جرائدنا فان رأونا نقول بلزمننا الهدو والسكون

ومعاشرة نزلاء بلادنا بالحسنى قالوا لهم انهم يقولون ما هذا السكون والهدوء  
 قروا فخلصوا بلادكم من الانكليز وان رأونا نمدح انكلترة على فعل نافع قالوا  
 لهم انهم يذمونكم ويشتمونكم واذا راوا واحدا مثلي سافر الى بلد لزيارة ولي او  
 صديق او اهل او لغرض معاشي قالوا انه توجه ليستهيج الافكار ضد الانكليز  
 وليغضب في الناس باثارة فتنة فهذا هو قلب الحقائق الذي تربص له الاعداء .  
 وارى الناس يتسألون عن الانكليز متى يرحلون عن بلادنا وكان الاولى ان  
 يسألوا عن هؤلاء متى تطهر البلاد منهم وتبقى المغبة متبادلة بين المصريين  
 والسوريين والاجانب على ما كانت عليه قبل ان تصاب بلادنا بمصيبة الاجراء  
 والله در المصريين حيث وقفوا على سوء مقصدهم فنبذوا تلك الجرائد وراء  
 ظهورهم وعلموا ان المشترك فيها يأثم اثما كبيرا وان استحل قراءتها بعد علمه بانها  
 تشتم سلطانه وامرأته وتسعى به في طريق الفتنة والالتجاء الى الغير مرق من الدين  
 وفارق الجماعة وكفر باستحلاله امر محرما وار خلى الضعفاء الملامون بها وشأنهم ما  
 مسها واحد منهم بيده ولا نظرها بعينه لخروجها على سلطانه وامرأته وانتهاكها  
 حرمة حكامه ورميهم بالجهل وعدم التبصر وهي في كل ذلك ظالمة باغية كافرة  
 لنعم من تنفق على ذمهم من اموالهم . ففحن نبيه رجال الانكليز على الفساد الذي  
 احده الاجراء ليتداركوه قبل ان تزهد النفوس وتنحرف عنهم كل الانحراف  
 اذ يظن الناس ان انكلترة تستعمل هؤلاء . فصدوا لاماتهم وايقاع العداوة  
 بينهم وتفريق كلمة الحاكم والمحكوم فيكون ذلك اكبر عيب للانكليز امام  
 اوروبا التي تعهدت لها ان تدخل الاصلاح في مصر ولم ير المصريون منها غير  
 رجال استعمارتهم فلم يحسنوا السير حتى ولا في طرق البهتان الذي هم فيه والاسناد مع

كونه متمحضاً في الوطنية عربياً في المصرية لا يخدم غير سلطانه ولا يعرف  
غير اميره ولا يرجع عن نصيح اخوانه فانه مستعد لذكر اعمال الانكليز اذا رآهم  
يعملون اعمالاً نافعة للبلاد منصرفين عن اهل الكذبة والفساد ولا يتأخر عن  
مدح المخلص منهم كما يمدح الوطني الساذق وكذلك بقية الجرائد المخلصة . ولا  
يقول ذلك استرضاءً لحاظراً او استجداءً للقامة او انقاء لشر فانه غني برضا مولاه  
الخدوي المنغم وميسور عيشه عن جانب لا يصل اليه الا بالخيانة والنفاق ان جره  
الطمع الذي جر غيره على وجهه حتى شغبت منه دماء الوقاحة ولحقه اصفرار  
الذل والهوان . ومن نال اخدم من خدم وطني وعرف حق سيدي واستعان  
باخواني الوطنيين لا يكون معرضاً باذل به الغير وكيف يرضى لنفسه منزلة  
ارتقى اليها الضعفاء . يجذب الغير حتى اذا وصلوا لغاية سقطوا على امراضهم فاصبحوا  
بعضون الانامل من الغيظ وقد خابت ظنونهم وانعكست آالم وبارت  
تجارتهم فانهم لا ينوا المصريين فلانوا واستعانوا بهم على سد خلة الفقة  
فاعانواهم ثم عادوا فكفروا بالنعمة ونقضوا الذمة وانكروا المعروف واخذوا  
بشتمونهم بعد المدح الطناة وبغشونهم بعد ظهورهم في مظهر النصحاء ففدوا  
ولهم في القلوب منازل وراحوا وهم كالكذي في العين وكالمغص في المعدة  
فقد هدموا سور الألفة بمول التفريق . والله الحضرة الخديوية الفخيمة ايدها  
الله في عنايتها برجال حكومتها ورعايتها وتمييز الامين من الخائن ومعرفة  
الغاش من المخلص فانها وقفت على غاية كل محرر وسعيه وعرفت اميال  
الامة وتجاهها لاية جهة وقد عرفت لامة هذا من سيدها المعظم فنبعثت  
فيها روح الغيرة لوطنية ففرقت بين مشارب ارباب الاقلام وميزت الاجير

من الخديم الوطني واصبح كل فريق يتلو على مثيله « لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر » فما انا بينت لك احوال الجرائد واخبرت ان الحكومة المصرية ورجال الانكليز لا يعترضون الآن لشيء مما يختص بها وكيف يكون ذلك في عهد وزير خطير غاية سعياً به اصلاح حال الامة ووقوف كل عند حده وتصرف كل انسان في شؤنه الخاصة بجمرية لا يدخلها حجر ولا يشوبها تضيق . فانت بالخيار في الاشتراك في جريدة مغلصة اردت الاشتراك فيها فاشترك ممتعاً باختيارك واياك وجرائد اعداء الوطن الخائزين فمن ينصر الخوان فهو شريكه ومن يألف الكذاب ساءت مقاصده ومن يصحب النصح بعليه نصحهم ويمسي وفوق النيرين مراصده



### الازهر الشريف بمصر وجامع الزيتونة بثونس

هذان المسجدان هما روضتا العلم الي نعنا الثمر الطيبا الاثر اما لاهر فلا ينكر احد ما له من الاهمية في العالم الاسلامي اجمع ومن تخرج فيه من الجهادة والاسانذة والمؤلفين الذين هدوا العالم الانسني الى طرق المدنية والفضل بتآليفهم المفيدة ومبتكراتهم البديعة وهو يزداد كل يوم حساً ويزهو جمالاً بافاضله القنمين بحفظ الشريعة ونشرها بواسطة تعاليمهم فقد ملئ بلائمة الاعلام الخائزين رتب المزايا والفضائل وكلامهم قائم بتدريس ما نيط به من فنون التفسير والحديث والاصول والفقه والتوحيد والمنطق والبيان والبديع وادب البحث والوضع والتجويد والقرآت والمصطلح والحساب